

تطبيق
مقاصد الشرع
في الدعوة إلى الله

(الداعية - موضوع الدعوة
الوسائل والأساليب) أنموذجاً

د. عبد الرحمن بن سيف الحارثي

تطبيق مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله (الداعية - موضوع الدعوة - الوسائل وأساليب) ألمونجاً

د. عبد الرحمن بن سيف الحارثي

الأستاذ المساعد بقسم أصول الدين - جامعة نجران

ملخص البحث

يتلخص البحث في تقديم فكرة تطبيق مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله وذلك أن الدعوة فيها مصالح عظيمة لابد منها لتدفع مفاسد عظيمة وفيها ضروريات و حاجيات وتحسينيات لابد للداعية أن يقف عليها ويقدم الضروريات على الحاجيات وكذلك الحاجيات على التحسينات في حالة التعارض وهذا العلم يفيد الدعوة إلى الله و يختصر الجهد و يوفر الوقت

وقد قسمت البحث إلى الآتي:-

التمهيد و يحتوي على تعريف بالمصطلحات و أهمية معرفة المقاصد الشرعية في الدعوة إلى الله.

المبحث الأول: مقاصد الشريعة في الداعية

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة في موضوع الدعوة.

المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في وسائل وأساليب الدعوة إلى الله.

الخاتمة وتشمل على النتائج و التوصيات و المصادر و الفهارس



Research Summary

The purpose of the research is to present the idea of applying the purposes of the Shari'a in the call to God, and that the call in which the great interests are necessary to pay great evils and necessities and needs and improvements must be advocated to stand on them and provide the necessities on the needs as well as the need for improvements in the case of conflict and this science beneficial to the call to God and Shorten efforts and save time

The research was divided into the following:

The preface contains a definition of terminology and the importance of knowing the legitimate purposes of calling to God.

The first topic: the purposes of Sharia in the preacher

The second topic: the purposes of Sharia in the topic of advocacy.

The third topic: the purposes of Sharia in the means and methods of calling to God.

The conclusion includes the results, recommendations, sources and indexes.



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، وننحو بالله من شرور أنفسنا وسیئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن مهدا عبد الله رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتبعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والرسل وهي الوسيلة التي نقلوا بها الرسالة السماوية إلى الأرض وإخراج الناس من الظلمات إلى النور وكانت هذه الدعوة فيها مصالح عظيمة لابد منها لدفع مفاسد عظيمة وفيها ضروريات حاجيات وتحسينيات لابد للداعية أن يقف عليها ويقدم الضروريات على الحاجيات وكذلك الحاجيات على التحسينات في حالة التعارض وهذا العلم يفيد الدعوة إلى الله ويختصر الجهد ويوفر الوقت ومن خلال هذا البحث سوف أتطرق إلى نماذج من هذه المقاصد وتطبيقاتها في هذا البحث وقد سميته (تطبيق مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله - الداعية - موضوع الدعوة - الوسائل والأساليب) أمنوجا سائلا الله التوفيق والسداد.

أسباب اختيار الموضوع:-

- ١- حاجة الدعاة إلى مثل هذه الأبحاث التي تخدم المجال الدعوي.
- ٢- تأصيل المقاصد الشرعية في الدعوة إلى الله.
- ٣- المشاركة في الدعوة إلى الله بمثل هذه الأبحاث التي تصب في خدمة الدعوة إلى الله.



أهمية الموضوع: -

تكمّن أهمية البحث في النقاط التالية: -

- ١- ربط مقاصد الشريعة بأصول الدعوة إلى الله.
- ٢- البحث في مثل هذه القضايا يساعد الباحث على تجديد ملكته العلمية وتدرییبه على تطبيق القواعد العلمية في معرفة الأحكام لشرعية.
- ٣- توظيف الداعية لهذا العلم في الدعوة إلى الله يساعد في رفع الحرج عن الأمة
- ٤- بيان ما تملّكه الشريعة الإسلامية من قواعد وأصول علمية تمكن الداعية من الاستفادة من التقدّم الحضاري ومن التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله.

الهدف من البحث: -

- ١- بيان الحاجة الماسة إلى معرفة مقاصد الشريعة.
- ٢- توجيه الخطاب الدعوي توجيهها مقاصدياً.
- ٣- محاولة تطبيق المقاصد الشرعية في مجال الدعوة إلى الله
- ٤- معرفة مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله حتى نجنب كثيراً من الدعاة الوقوع في الخلافات.
- ٥- بيان ارتباط الدعوة إلى الله بكثير من العلوم الشرعية ومنها مقاصد الشريعة.

تساؤلات البحث

- ١- ما أهمية معرفة مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله؟
- ٢- ما مدى ارتباط فقه الدعوة بمقاصد الشريعة الإسلامية؟
- ٣- ما هو أثر مقاصد الشريعة على أصول الدعوة؟
- ٤- ما هي المقاصد الضرورية بالنسبة للداعية وموضوع الدعوة والأساليب والوسائل الدعوية؟
- ٥- ما هي المقاصد الحاجية بالنسبة للداعية وموضوع الدعوة والأساليب والوسائل الدعوية؟
- ٦- ما هي المقاصد التحسينية بالنسبة للداعية وموضوع الدعوة والأساليب والوسائل الدعوية؟



حدود البحث

هناك تقسيمات لمقاصد باعتبارات متعددة وسيكون البحث هنا في المقاصد من حيث الحاجة وقوتها وتأثيرها وهي ثلاثة: -

- ١- ضروريات
- ٢- حاجيات
- ٣- التحسينيات

وعليه فلن يتم الحديث هنا عن المقاصد باعتبار محل صدورها ولا باعتبار تعاقبها بعموم الشريعة ولا بأي اعتبار آخر غير ما حدد في حدود البحث.

منهج الباحث في البحث

اعتمدت على منهجين بحثيين هما منهج الاستقراء من أجل تقصي المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث وكذلك المنهج التحليلي من أجل تحليل المادة العلمية والمقارنة بينهما والترجح وراعيت في كتابة البحث ما يلي: -

- ١- أوثق الأقوال من مصادرها الأصلية
- ٢- الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتحريج.
- ٣- أركز على موضوع البحث وأتجنب الاستطراد
- ٤- ترقيم الآيات وبيان سورتها مضبوطة بالشكل
- ٥- أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية مع إثبات الكتاب والباب والجزء والصفحة وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما فإن كانت كذلك فيكتفى حينئذ بتخريجهما.
- ٦- أذكر في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات في هذه الدراسة
الدراسات السابقة: -

من خلال بحثي في قاعدة بيانات مركز الملك فیصل للبحث و الدراسات الإسلامية للرسائل الجامعية والاطلاع في المكتبات العامة والخاصة والجهات العلمية والأكاديمية المعنية بالدراسات الدعوية وكذلك في أماكن البحث الأخرى كشبكة المعلومات العنكبوتية (الانترنت) فلم أعثر على رسالة علمية أو كتب تناولت موضوع البحث أو من كتب في



هذا الموضوع بالخصوص وإنما هناك بعض الكتابات والمقالات غير الموسعة والتي تسرد أهداف الدعوة إلى الله تعالى دون توسيع منها: -

١- مقال للدكتور محمد بن إسماعيل المقدم بعنوان (أهداف الدعوة ومنظلماتها)^(١) والمنشور على موقعه على الشبكة العنكبوتية.

٢- مقال للدكتور فالح الصغير على موقع الألوكة والمنشور في جريدة الجزيرة^(٢) ولكنه تكلم عن مقصد واحد من مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله وهو تحقيق العبودية لله تعالى.

٣- بحث محكم للدكتور محمد سعد بقنه بعنوان (النوازل الدعوية في ضوء الفقه المقادسي (ركننا الداعية وموضوع الدعوة أنموذجاً)^(٣) و الفرق بين هذا البحث وبحثي الآتي:

أ- تطرق الباحث إلى النوازل الدعوية وبحثي ليس في النوازل الدعوية.

ب- ذكر أيضاً في الدعاعة الشورى وكذلك الاجتهاد بينما ذكر في هذا البحث الصفات الضرورية والجاجية والتحسينية في الصفات التي يتصرف بها الداعية.

ج- ذكر الباحث في موضوع الدعوة كيفية الارتفاع بالموضوع الدعوي وكذلك التدرج لموضوع الدعوة في النوازل الدعوية بينما بحثي تطرق إلى المواضيع الضرورية في الدعوة وكذلك الحاجية والتحسينية.

خطة البحث

يشتمل هذا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة كما يلي: -

التمهيد ويحتوي على الآتي: -

- ١- تعريف بالمصطلحات
- ٢- أهمية معرفة المقاصد الشرعية في الدعوة إلى الله.

(١) http://almukaddem.com/discharges/76

(٢) انظر: جريدة الجزيرة رقم العدد (١٢٤٠٧) وتاريخ ١٤٢٧/٨/٢٤ هـ

<http://www.al-jazirah.com/2006/20060917/el11.htm>

(٣) بحث محكم صدر ضمن مجموعة أبحاث محكمة صادرة من مجلة أبحاث الصادرة من كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة - العدد الثالث عشر (يناير - مارس ٢٠١٩ م) ص (٢٤٥).



المبحث الأول: مقاصد الشريعة في الداعية وتحته ثلات مطالب: -

المطلب الأول: الصفات الضرورية في الداعية إلى الله

المطلب الثاني: الصفات الحاجية في الداعية إلى الله

المطلب الثالث: الصفات التحسينية في الداعية إلى الله

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة في موضوع الدعوة وتحته ثلات مطالب: -

المطلب الأول: المواضيع الضرورية في الدعوة إلى الله

المطلب الثاني: المواضيع الحاجية في الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: المواضيع التحسينية في الدعوة إلى الله

المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في وسائل وأساليب الدعوة إلى الله وتحته ثلات

مطالب: -

المطلب الأول: الأساليب والوسائل الضرورية في الدعوة إلى الله

المطلب الثاني: الأساليب والوسائل الحاجية في الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: الأساليب والوسائل التحسينية في الدعوة إلى الله

الخاتمة وتشمل

أ- النتائج ب- التوصيات ج- فهرس المصادر



التمهيد يشتمل على مطلبين:-

المطلب الأول: تعريف بالمصطلحات

تعريف مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله في اللغة والاصطلاح

تعريف المقصود لغة:-

المقصود مصدرٌ ميمي، مشتق من قصد وقد جاءت كلمة القصد في اللغة على معانٍ متعددة منها:-

أ - استقامة الطريق ومنه قول الله تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآءَ رَوْشَاءَ لَهَدَنِكُمْ أَجَمِيعِنَ﴾ [النحل: ٩] أي السبيل المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ^(٤).

ب - ومن معاني القصد في اللغة القرب ومنه قول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَقَرًا قَاصِدًا لَا تَبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الْشَّقَّةُ وَسَيَحْلِمُونَ بِاللَّهِ لَوْ أُسْتَطَعْنَا لَخَرْجَنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ [التوبه: ٤٢] قال ابن عرفة: أي غير شاق ولا متناهي البعد ^(٥)

ج - ومن معاني القصد الاعتدال والتوسط ومنه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أُورَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَلَقُيْنَا مِنْ عَبَادَنَا فِيهِمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ إِلَّا خَيْرَتْ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢] ^(٦)

د - ومن معاني القصد: الاعتماد والأم - بفتح الهمزة مع تشديد الميم - تقول: قصد

(٤) انظر جامع البيان للطبرى (١٧٤/١٧) وأصواته البيان للشنقيطي (٣٣٥/٢)

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس الزيبي تحقيق جماعة من المحققين (٤٣/٩) الناشر دار المداية

(٦) معجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين (٧٣٨/٢) الناشر دار الدعوة.



الحجاج البيت الحرام، إذا أموا تلك الجهة واعتمدوها. ^(٧)

تعريف الشريعة لغة:

الشريعة تطلق في اللغة على مورد الماء ومنبعه ومصدره.

كما تطلق على الدين والملة والطريقة والمنهج والسنة،

والشريعة والشرع والشرعة بمعنى واحد. ^(٨)

الشريعة اصطلاحاً:

الطريقة في الدين بما شرعه الله تعالى على السنة رسليه. ^(٩)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في تعريف الشريعة: " كل ما شرعه الله من العقائد

والأعمال ^(١٠)"

التعريف الاصطلاحي لمقاصد الشريعة الإسلامية:

بحث في الكتب المتقدمة عن تعريف اصطلاحي لمقاصد الشريعة فلم أجد شيئاً محدداً ودقيقاً حول تعريف المقاصد الشرعية تعريفاً اصطلاحيّاً معتبراً وإنما وجدت كلمات وجمل لها تعلق ببعض أنواعها وأقسامها، وببعض تعبيراتها ومرادفاتها، وبأمثالتها وتطبيقاتها، وبحجيتها ومشروعيتها.

فقد ذكروا الكليات المقاددية الخمس "حفظ الدين والنفس والعقل والنسل أو النسب والمآل" وذكروا المصالح الضرورية والجاجية والتحسينية، وذكروا بعض الحكم والأسرار والعلل المتصلة بأحكامها وأدلتها.

(٧) معجم مقاييس اللغة لابن فارس

(٨) معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعي - حامد صادق قنبي (٢٥٥/١).

(٩) الإحکام لابن حزم الظاهري (٤٦/١) والتعریفات للجرجاني (ص: ١٢٦).

(١٠) مجموع الفتاوى (٣٠٨/١٩) جمع وترتيب: الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.



ونذكروا أدلة من المنقول والمعقول الدالة على مشروعية المقاصد وحبيتها، ووجوب مراعاتها والاعتماد عليها بشروط معينه وضوابط مقررة وبدون الخروج عن الشرع أو معارضه أدلته ومصادمة تعاليمه وقواعديه وأصوله.

كما أنهم عبروا عن المقاصد بعبارات كثيرة دلت في مجلها بالتصريح والتلميح والتنصيص والإيماء على التفات هؤلاء الأعلام إلى مراعاة المقاصد واستحضارها في عملية فهم النصوص والأحكام والاجتهاد فيها والترجح بينها.^(١١)

وأما في العصر الحديث فقد حظي هذا العلم باهتمام كبير وجاءت تعاريفات عديدة للمقاصد الشرعية منها:-

١ - "المبني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها... ويدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة فيسائر أنواع الأحكام؛ ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها".^(١٢).

٢ - وقيل هي: "المراد بمقاصد الشريعة الإسلامية: الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها".^(١٣).

٣ - وقيل هي: "الغايات التي وضع الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد".^(٤).

وكل هذه التعريفات قريبة من بعض ولكن الثالث هو أخصها وأجمعها.

(١١) علم المقاصد الشرعية لنور الدين الخاتمي (ص ١٣).

(١٢) مقاصد الشريعة لابن عاشور ص ٥١.

(١٣) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها للفاسي ص ٣.



تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح: -

للدعوة في اللغة معانٌ عديدة منها إملأة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، والدعوة إلى الطعام، والنداء والتحث على قصد الشيء وهناك معانٌ أخرى، منها التمني، والطلب، والزعم...^(١٥)

والذي يعنيها من هذه المعاني اللغوية هو الحث لأن الداعية يحث المدعوين على الفكرة التي يريدوها، والذين الذي يدعوه إلى.

والداعية والداعي لغة صحيحة، تقول العرب: رجل داعية، أي: يدعو إلى دين، وأدخلت الهماء فيه للمبالغة.^(١٦)

الدعوة في الاصطلاح: -

اختلت عبارات العلماء في تعريف الدعوة ونذكر منها على سبيل المثال:

تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- قال: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتكم فيما أمروا".^(١٧).

وقيل في تعريفها: - "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل".^(١٨).

وقيل هي: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة".^(١٩).

(١٥) لسان العرب لابن منظور (٩٨٩/١) دار لسان العرب بيروت. ومختار الصحاح للرازي (٨٦/١) الناشر: مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٥ هـ

(١٦) القاموس الفقيهي لسعدى أبو حبيب (١٣٠/١).

(١٧) مجموع فتاوى ابن تيمية – جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (١٥٧/١٥).

(١٨) الدعوة إلى الإصلاح لمحمد خضر حسين ط الثانية ١٣٤٦ هـ (ص: ١٧).

(١٩) المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني ص (١٦).



و يمكن أن يقال في تعريف الدعوة هي تبليغ الإسلام إلى المدعويين بوسائل وأساليب مشروعة فيدخل في هذا التعريف الداعية وموضوع الدعوة والمنهج والمدعى والوسائل والأساليب وهذه هي أركان الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: أهمية المقاصد الشرعية بالنسبة للدعوة إلى الله

إن للشريعة الإسلامية الغراء غايات عظيمة ومقاصد نبيلة، مقاصد عامة ومقاصد خاصة في كل حكم من أحكامها وفي كل فرع من فروعها، فرع القضاء وفرع الحسبة وفرع البيوع ومن أهمها مقاصد الدعوة إلى الله تعالى.

إن المقاصد الشرعية بالنسبة للداعية زاد على الداعية فبمعرفة هذه المقاصد يزيد في إيمان الداعية برسالته التي يحملها ومن أجل هذه يضحى بالغالي والنفيس. ويمكن أن نلخص أهمية المقاصد بالنسبة للدعوة إلى الله في النقاط التالية:-

١- تحصين الداعية ضد الغزو الفكري القائم على إلقاء الشبه على العاملين في حقل الدعوة وهذا من أعظم الأمور التي يجب على الداعية محاربتها (الغزو الفكري) ومعرفة مقاصده وتحذير منه والله الحمد فقد زادت هذه الصيحات في التحذير من هذا الغزو الفكري الذي يسعى إلى تفتيت الشريعة الإسلامية وكل ما يتعلق بها من دعوة و تربية وتعليم (٢٠).

٢- ثُمين الداعية على أن تكون مقاصده تابعة لهذه المقاصد فلا سبيل للتهرب من مقاصد الشريعة أو الهرب منها أو تكون مقاصد الداعية مخالفة لمقاصد الشريعة الإسلامية.

٣- ثُحقق معرفة المقاصد العبودية لله سبحانه فمن مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله هداية العباد ورحمتهم لذلك لم يحدد الإسلام أسلوباً معيناً في الدعوة ولم يعين وسيلة خاصةً بها بل ترك الباب مفتوحاً في حدود تحقيق العبودية لله ضمن الشريعة الإسلامية.

(٢١)

(٢٠) للتوسيع حول هذه المشكلة انظر: قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي رقم ٧/٧/٧١ المنعقد في دورة مؤتمرة السابع بجدة في السعودية من ٧ إلى ١٢ من ذي القعدة ١٤١٢هـ. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة السنة الرابعة العدد الخامس عشر عام ١٤١٣هـ - ص (٢٠٨).

(٢١) مقاصد الشريعة عند ابن تيمية يوسف احمد البدوي (ص: ١٠٣) دار النفائس عمان ط الاولى ١٤٢١هـ



- ٤- تحقق للداعية ما يجب تقديمها و ما يجب تأخيره وهذا يسمى فقه الأولويات فيرتـب الداعية أوراقه فيقدم الأهم فالأهم.... والأحوج والأفعـل للمدعـوبين فالـأفعـل. يقول العـز بن عـبدالـسـلام رـحـمه اللهـ في بـيـان مـقصـودـه من تـأـلـيف كـتابـه قـوـادـعـ الـأـحكـامـ: " وـ الغـرضـ منـ وـضـعـ هـذـاـ الـكـتابـ بـيـانـ مـصـالـحـ الطـاعـاتـ وـ الـمـعـاـملـاتـ وـ سـائـرـ التـصـرفـاتـ لـسـعـيـ الـعـبـادـ فـيـ تـحـصـيلـهـاـ وـ بـيـانـ مـقـاصـدـ الـمـخـالـفـاتـ لـيـسـعـيـ الـعـبـادـ فـيـ درـئـهـاـ وـ بـيـانـ مـصـالـحـ الـعـبـادـاتـ لـيـكـونـ الـعـبـادـ عـلـىـ خـبـرـ مـنـهـاـ وـ بـيـانـ مـاـ يـقـدـمـ مـنـ بـعـضـ الـمـصـالـحـ عـلـىـ بـعـضـ وـ مـاـ يـؤـخـرـ مـنـ بـعـضـ الـمـفـاسـدـ عـنـ بـعـضـ وـ مـاـ يـدـخـلـ تـحـتـ اـكتـسـابـ الـعـبـيدـ دـوـنـ مـاـ لـاـ قـدـرـةـ عـلـيـهـ وـ لـاـ سـبـيلـ لـهـمـ إـلـيـهـ" (٢٢)
- ٥- بنـشـرـ الـمـقـاصـدـ وـبـيـانـهـ لـلـنـاسـ يـتـيـسـرـ لـلـدـاعـيـةـ مـحاـولـةـ إـقنـاعـ الـمـدـعـوبـينـ سـوـاءـ كـانـوـاـ كـفـارـأـ أوـ مـسـلـمـينـ بـالـأـحكـامـ الـشـرـعـيـةـ.

(٢٢) قـوـادـعـ الـأـحكـامـ فـيـ مـصـالـحـ الـأـنـاـمـ لـلـعـزـ بـنـ عـبـدـالـسـلامـ تـحـقـيقـ نـزـيـهـ كـمـالـ حـمـادـ وـعـثـمـانـ جـمـعـةـ ضـمـيرـيـةـ (١٤/١) دـارـ الـقـلمـ دـمـشـقـ طـ الـأـولـىـ هـ ١٤٢١ـ



المبحث الأول: مقاصد الشريعة في الداعية

المطلب الأول: الصفات الضرورية^(٢٣) في الداعية إلى الله

من مقاصد الشريعة في الدعوة إعداد الداعية الناجح ولكي يكون ناجحاً فلا بد من توفر الصفات الضرورية فيه وبما أن الصفات كثيرة و المقام لا يسمح ولا يتسع للبساط والإطالة فسوف أسلط الضوء على بعض الصفات أرى أنها من الضرورة بمكان وبفقد واحدة منها تكون هفوة من الداعية في مجال عمله فمن هذه الصفات الضرورية:

١- التحلي بالعلم النافع المستمد من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] وال بصيرة هي العلم^(٤) والجاهل لا يصلح للدعوة بل قد يكون ضرره أكبر من نفعه يقول الحسن البصري -رحمه الله-: "العامل على غير علم يفسد أكثر مما يصلح، فاطلبوا العلم طلباً لا تضرروا بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا تضرروا بالعلم، فإن قوماً طلبوا العبادة وتركوا العلم، حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد ﷺ" ، ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا"^(٥).

فالداعية الناجح ذو قلب عقول ولسان سؤول، يبغض الجهل، ويعظم العلم، ويحترم التخصص، يرفض أن يقوم بعمل لا يتقنه حتى يتقنه. فهو لا يحتاج بعدم الإتقان على ترك

(٢٣) عرف الشاطبيي الضروريات بأنها "المصالح التي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدين على استقلامة، بل على فساد، وتهارج، وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة، والنعيم، والرجوع بالخسران البدين" انظر: الموقفات للشاطبي (٤/٤).

(٤) قال ابن القيم -رحمه الله-: "أعلى درجات العلم: البصيرة؛ التي تكون نسبة العلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر، وهذه هي الخصيصة التي اختص بها الصحابة عن سائر الأمة، وهي أعلى درجات العلماء" انظر: مدارج السالكين (٣٥٦ / ٣) ط (٢) الناشر: دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٣هـ.

(٥) يقصد بذلك الخارج الذين خرجوا على الصحابة ﷺ، وجماعة المسلمين.

(٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١٦٤/١).



العمل، بل يعتذر عن العمل ريثما يتقنه ويقوم به حق القيام.

والداعية لا يشترط أن يكون عالماً مجتهداً، ولكن يتحلى بقدر من العلوم الشرعية الآتية: القرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية وعلومها، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، والفقه وأصوله، واللغة والأدب، والثقافة العامة بما يدور حوله في العالم من مستجدات وقضايا معاصرة. وعلى الداعية أن يلم بأسباب الوقع في الشهوات والشبهات ويكون لديه العلم بالمناهج الدعوية المضادة لمنهج السلف الصالح، وعليه معرفة عقائد وأفكار الآخرين ليأخذ الحذر ويحذر غيره. فإذا تصدر الجاهل للدعوة فلربما جعل الأمر نهياً والنهي أمراً المعروف منكر والمنكر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة قال تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] وجاء في الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهلاً، فسئلوا فافتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» ^(٢٧)

وهنا نكتة مهمة لا بد منها وهي أن شرط العلم ليس على إطلاقه بأن يكون كل داعية عالماً بجميع العلوم. بل يكون عالماً فيما يدعو إليه.

قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله -: لا يشترط في الداعية أن يبلغ مبلغاً كبيراً في العلم لكن يشترط أن يكون عالماً فيما يدعو إليه. ^(٢٨)

٢- العمل بالعلم

الداعية محل نظر لمدعويين ويرونه قدوة يقتدى به و العمل منه أبلغ من القول وكلما كان الداعية عاملاً بعلمه كان ذلك أدعى في قبوله لدى المدعويين، وأما إذا خالف قوله

(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، رقم الحديث: (١٠٠)، ومسلم في صحيحه كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه...، رقم الحديث (٢٦٧٣).

(٢٨) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٥٧/٢٢).



فعله فقد ذهبت بركرة دعوته قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَنْهَلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقال تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [الصف: ٣-٢]، فلابد أن يبدأ بنفسه أولاً، كما حكى القرآن الكريم قول نبي الله شعيب عليه السلام: قال تعالى ﴿قَالَ يَقُولُمْ أَرَعَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا إِلَصْلَاحَ مَا أُسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوْكِلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

قال ابن القيم رحمة الله: "علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعون إلى النار بأفعالهم، فكلما قالت أقوالهم للناس: هلموا قالت أفعالهم: لا تسمعوا منهم، فلو كان ما دعوا إليه حقاً كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاء، وفي الحقيقة قطاع طرق" (٢٩).

و قد جاء الوعيد الشديد لمن خالف قوله فعله قال النبي ﷺ: "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ (٣٠) بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى (٣١)، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ

(٢٩) الفوائد لابن القيم (ص: ٦١).

(٣٠) تتصبب أمعاؤه من بطنه فتخرج من دبره، زاد القراء: بسرعة واحدة: قتب بالكسر، وهي مؤنثة، ومنه: دلق السيف واندلق: إذا خرج من غير أن يسل، وتصغير القتب قتبة، وبه سمي الرجل قتبة. واندلق بالدال غير المعجمة. قال الhero: القتب: ما يحوي البطن، يعني: استدار من الحوايا انظر: غريب الحديث للheroي ٢٢٦/١) والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن الشافعي تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (١٨١/١٩)، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، الناشر: دار النواذر دمشق - سوريا.

(٣١) الرحا: هي الأداة التي يطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب. انظر: المعجم الوسيط (باب الراء) (٣٣٥/١).



المُنْكَر؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَتَيْهُ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتَيْهُ" (٣٢).

٣- ومن أبرز الصفات التي تشرط في الداعية الصبر،

الصبر من الصفات الضرورية لنجاح أي دعوة، وهو فضيلة من الفضائل التي حث عليها القرآن الكريم في أكثر من آية، حتى ورد ذكر الصبر في القرآن الكريم في مائة وثلاثة مواضع (٣٣).

قال ابن تيمية-رحمه الله - في معرض حديثه عن الداعية: "لا بد أيضاً أن يكون حليماً صبوراً على الأذى: فإنه لا بد أن يحصل له أذى؛ فإن لم يحل ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح: كما قال لقمان لابنه: ﴿يَبْنَىَ أَقِيمَ الْأَصْلَوَةَ وَأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ رَأْصِبْرٌ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧] (٣٤). فأوصاه بالصبر مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد وافق ابن عثيمين -رحمه الله-. ابن تيمية على هذه الصفة الضرورية في الداعية فيقول: "ولا بد أن يكون الداعية صابراً على دعوته، صابراً على ما يدعو إليه، صابراً على ما يعترض دعوته، صابراً على ما يعترضه من الأذى، ويكون مستمراً في دعوته إلى الله بقدر المستطاع، وفي المجالات التي تكون الدعوة فيها أفعى وأولى وأبلغ، وليصبر على الدعوة ولا يمل، فإن الإنسان إذا طرقه الملل استحسن وترك، ولكن إذا كان مثابراً على دعوته فإنه ينال أجر الصابرين من وجهه، وتكون له العاقبة من وجه آخر، وكل دعوة حقة لا بد أن يقوم لها معارض، لا بد أن يقوم لها ممانع ومجادل فيها ومشك، ولكن يجب

(٣٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، (١)، حديث رقم: ٣٠٩٤) ورواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، (٤، ٢٢٩٠)، حديث رقم: ٢٩٨٩.

(٣٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ، (ص: ٢٧٨).

(٣٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ (ص: ٢٠).



على الداعية أن يصبر على ما يعرض دعوته، حتى لو وصفت تلك الدعوة بأنها خطأ، أو أنها باطل، وهو يدرك أنها مقتضى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فليصبر على ذلك^(٣٥).

٤- اللين والرفق في القول والعمل في الدعوة إلى الله

من خلال تدبر كلام الله نجد أن القرآن يركز في الدعوة على الرفق مبيناً أهمية هذه الصفة وأنها ضرورية في نجاح الدعوة ومن ذلك ما أمر الله - عز وجل - به موسى وهارون - عليهما السلام - من دعوة فرعون بالقول اللين فقال تعالى: { فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّيْنًا لَعَلَهُ يَذَكِّرُ أَوْ يَخْشَى } ، وجاءت السنة النبوية دالة وداعية إلى التحلي بهذه الصفة فقد قال الرسول ﷺ: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه)^(٣٦).

فالداعية ليس بالغضوب الألد للخصم، بل شعاره اللين وهذا هو الأصل في الدعوة

كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِمَّا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لِبَنَتِ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيلَةً أَلْقَلِّبَ لَآنَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَشَاءُوْرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

إن الإنسان بطبيعته وما فطر عليه يقبل الأمر والنهي باللطف والرفق ولين القول أكثر من قبوله عن طريق العنف بل ربما حمله العنف على الإصرار على المنكر مراومة للأمر وعناداً له .

٥- ومن الصفات الضرورية التي يجب على الداعية التحلي بها حتى تثمر دعوته وتتجدد، ويؤدي واجب الدعوة على الوجه المرضي المقبول، أن يقصد بدعوته وجه الله تعالى، وطلب رضاه، ولا يقصد بها الرياء والسمعة والجاه والمنزلة عند الناس، والواقع أن إخلاص النية مما يلزم المسلم في جميع أعماله، فإن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما

(٣٥) زاد الداعية للشيخ ابن عثيمين (ص: ٨).

(٣٦) رواه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب: البر والصلة والأدب باب فصل الرفق رقم الحديث [٢٥٩٤]



كان خالصاً لوجهه الكريم، ولكن حاجة الداعية إلى الإخلاص تعظم وتشتد كلما كان عمله بطبيعته ظاهراً أو متعلقاً بالآخرين، ولهذا قد يتسرّب الوسواس إلى بعض الدعاة فيتربّكرون الدعوة بحجة عدم إخلاص النية، وهذا من وسواس الشيطان والواجب عليهم أن يقوموا بالدعوة ويدفعوا هواجس الرياء، ولا يتعمّقوا في ذلك أو يسترّسلوا في الخوف من الرياء؛ لأنّ الشيطان قد يفتح عليهم باباً من الوسواس الذي لا ينتهي.

وقد كثُر في العصور المتأخرة السعي الشديد وراء أطماع الدنيا وحب الشهرة وأصبح حب الظهور والتصرّف مقصداً بعض الدعاة إلى الله فهذا منزلق خطير يحيط العمل ويؤخر بل يسبب في الفشل وعدم استجابة المدعويين.

سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رداء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»^(٣٨). وقال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهو هاجر إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»^(٣٩).

(٣٨) أخرجه البخاري في كتاب العلم: باب من سأله وهو قائم عالماً جالساً (٣٦/١)، حديث رقم: ١٢٣، ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، (١٥١٢/٣)، حديث رقم: ١٩٠٤.

(٣٩) أخرجه البخاري في كتاب النكاح: باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى، (٣/٧)، حديث رقم: ٥٠٧٠، ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية» وإنّه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، برقم: (١٩٠٤).



المطلب الثاني: الصفات الحاجية^(٤٠) في الداعية إلى الله

١- حرصه على رفع الحرج والمشقة عن المدعويين

من أبرز مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله التيسير والتخفيف والاعتدال ورفع الحرج والمشقة عن هذه الأمة والإتيان بما هو مُستطاع للمكلف فلا تكليف إلا على قدر الاستطاعة فكل ما عجز عنه الداعية من الواجبات فهو ساقط عنه شرعاً معفو عنه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "فمن استقرأ ما جاء به الكتاب والسنة تبين له أن التكليف مشروط بالقدرة على العلم والعمل فمن كان عاجزاً عن أحدهما سقط عنه ما يعجزه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها".^(٤١)

وكذلك المدعويين كلما اقترنت المشقة بأعمالهم فعلى الداعية أن يجد لهم مخرجاً شرعاً مبنياً على النصوص الشرعية بعيداً عن الهوى و لا يحملهم على المشاق فيتركوا الدين جملة قال تعالى ﴿وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ أَجْبَابُكُمْ وَمَا جَاءَ عَلَيْكُمْ فِي الْدِينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

وقد حرص النبي ﷺ على رفع الحرج عن المدعويين فترك بعض الأعمال خشية أن ثُكتب على المدعويين فلا يستطيعون القيام بالعمل بها ومن ذلك تركه ﷺ صلاة التراویح جماعة^(٤٢) و تركه و قوله " لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسوالك مع كل صلاة^(٤٣) ومن ذلك أيضاً حرص النبي ﷺ على عدم انزلاق المدعويين نحو الغلو والتشدد وإلزامهم باتباع السنة المطهرة ففي الصحيحين من حديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه

(٤٠) الحاجي هو ما تدعو حاجة المدعو إليه قال الجوني: الوصف الحاجي هـ ما يتعلق بالحاجة العامة العامة ولا ينتهي إلى حد الضرورة انظر: البرهان في أصول الفقه لأبي المعالي الجوني وقال الشاطبي: أما الحاجيات، فمعناها: أنها مفترضة فيها من حيث التوسعة ورفع التضيق: كالرخص، وإباحة الصيد، والتمتع بالطيبات مما هو حلال. انظر: المواقف للشاطبي تحقيق مشهور (٣٣/٢).

(٤١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٣٤/٢١).

(٤٢) انظر: صحيح البخاري كتاب صلاة التراویح باب فضل من قام رمضان رقم الحديث (١٩٠٨) و مسلم في كتاب الصلاة باب الترغيب في قيام رمضان وهو صلاة التراویح رقم (١٨٢٠).

(٤٣) انظر: صحيح البخاري كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة رقم الحديث (٨٨٧) و مسلم في صحيحه كتاب الطهارة باب السواك رقم الحديث (٦١٢)



يقول جاء ثلاط رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلى الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أنتم الذين قاتلتم كذا وكذا؟ أما والله أتي لأخشاكم الله وأنقاكم له لكنني أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني). (٤٤)

وقد يفهم بعض الدعاة هذا المطلب خطأً فيدفع عن نفسه الحرج فيدعوه الناس إلى ما يحبونه ويسكتون عنه، وينفرون منه، موافقة لهواهم، واتقاءً لأذاهم وهذا ليس من البلاغ المبين بل هو إلى الغش أقرب وقد كان أنبياء الله ورسله – عليهم السلام – يدعون الناس إلى ما يحبونه وما يكرهونه ولا يخشون في الله لومة لائم.

ومن المزائق في هذه الصفة الحاجية التوسع في استعمال الرخص فالداعية لا يستخدم الرخص إلا على وفق ما جاء في الكتاب والسنة (٤٥). قال ابن القمي: «لا يجوز للمفتى تتبع الحيل المحرمة والمكرورة، ولا تتبع الرخص لمن أراد نفعه، فإن تتبع ذلك فسق، وحرّم استقتاؤه؛ فإن حسن قصده في حيلة جائزة لا شبهة فيها ولا مفسدة لتخلص المستفتي بها من حرج جاز ذلك؛ بل استحبّ، وقد أرشد الله تعالى –نبيه أيوب– عليه السلام – إلى التخلص من الحنث بأن يأخذ بيده ضغناً فيضرب به المرأة ضربة واحدة، وأرشد النبي ﷺ بلاً إلى بيع التمر بدرارهم ثم يشتري بالدرارهم تمراً آخر فيتخلص من الرّبا؛ فأحسن المخارج ما خلص من المأثم، وأفبح الحيل ما أوقع في المحارم، أو أسقط ما

(٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم (٥٠٣٦)، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، رقم الحديث (٣٤٦٩).

(٤٥) الرخصة هي «الحكم الشرعي الذي غير من صعوبة إلى سهولة ويسر لعدن اقتضى ذلك، مع قيام سبب الحكم الأصلي». انظر: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، للسبكي: (٢٦/٢).



أوجبه الله ورسوله من الحق اللازم»^(٤٦).

ومن الصفات الحاجية التي لا بد منها أن تكون عند الداعية: -

أولاً: الجرأة في الحق: -

الدعوة تحتاج إلى دعاء أقوىاء يبلغون رسالة الإسلام بكل ما استطاعوا و صفة القوة صفة حاجة لابد منها وقد أخبر النبي ﷺ أن "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير" ^(٤٧) ويريد بالقوة البدنية وكذلك القوة المعنوية، وهي الجرأة على إظهار الحق، والدعوة إليه، وعدم هيبة الناس، وعدم الخوف إلا من الله تعالى- قال تعالى- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْكُمْ بِالْبِيَّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُولُوا إِنَّا نَأْتُكُمْ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ وَإِلَّا عَيْنٌ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [ال الحديد: ٢٥] وقال ﷺ: (كلا والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنه على الحق قصرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم بعضا، ثم يلعنكم كما لعنهم) ^(٤٨) ومتي تقاسع الداعية عن إظهار الحق سلط الباطل والأفكار الخاطئة والدعوات الهدامة مثل العلمانية واللبرالية وغيرهما.

(٤٦) إعلام الموقعين: (٤/١٩٥-١٩٦).

(٤٧) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتقويض المقادير له برقم (٢٦٦٤) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(٤٨) سنن أبي داود كتاب الملاحم باب الأمر النهي رقم الحديث (٤٣٣٨) والترمذى كتاب التفسير باب (٦) رقم الحديث (٣٠٤٧) وقال حديث حسن غريب وضعفه الألبانى في ضعيف الجامع برقم ١٨٢٢



ثانياً: المعرفة بأحوال المدعويين:

من أسباب نجاح الدعوة معرفة أحوال المدعويين فليس كل المدعويين على مستوى واحد سواءً من الناحية العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

وقد راعت السنة النبوية هذا الجانب وأولته عناية عظيمة وسوف أورد عدة أحاديث راعى فيها النبي ﷺ المدعو ومن ذلك تكلم معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه في الصلاة، وكان لا يعلم أن الكلام قد حُرِّم فيها، فما إن انتهت الصلاة حتى أتى رسول الله

(٤٩) ؟ فقال له: ((إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس)).

فقال معاوية رضي الله عنه وهو يصف ما خرج به من انطباع عن رسول الله؟: ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني (٥٠) ولا ضربني ولا شتمني.

(٥١)

ومع هذا الرفق بمن لا يعلم، كان رسول الله ﷺ يغضب إذا انتهكت حرمات الله ممن يعلم. فقد طلق ابن عمر زوجته، وهي حائض، فذكر عمر ذلك لرسول الله؟، فتعجب فيه رسول الله؟، ثم قال: ((ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيسن فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها، فتلક العدة كما أمر الله)) (٥٢).

وعندما أرسل النبي ﷺ معاذا إلى اليمن قال إنك تأتي قوماً أهل كتاب.... (٥٣) فهذه توطئة للداعية حتى يستحضر من أمامه وما عنده من علم أو شبه.

(٤٩) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد باب باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة رقم الحديث (٥١٤).

(٥٠) ومعنى كهرني: انتهكني انظر: شرح الترمذ على مسلم (٢٠٥).

(٥١) انظر: صحيح مسلم كتاب الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته (٥٣٧).

(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق باب قول الله تعالى { يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقهن لعدتهن وأحصوا العدة } رقم الحديث (٤٩٥٣) وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الطلاق باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها رقم الحديث (١٤٧١).

(٥٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى رقم الحديث (٦٩٣٧).



إن على الداعية الحكيم أن لا يتكلم إلا بعد أن يعلم مستوى المدعويين العلمي، و حاجتهم الدينية، ويكلمهم بما يناسبهم.^(٥٤)

ومن مراعاة المدعويين أن لا يطرح الداعية الخلافات الفقهية بتوسيع بحيث لا يفقه الناس الراوح من المرجوح فيخاطط عليهم الأمر. وكذلك لا يتكلم الداعية في مسائل دقيقة مثل القضاء والقدر مما يسبب للسامعين إشكالات هم في غنى عنها.

المطلب الثالث: الصفات التحسينية^(٥٥) في الداعية إلى الله

١- أن يتحلى الداعية بصفة الكرم

الكرم من الصفات المحمودة في الداعية ولكن ليست من الصفات الضرورية أو الحاجية.

لكن يبلغ بها مبلغ الداعية ملغاً كبيراً وهذه الصفة تحتاج إلى مال وهذا قد لا يتأنى لـكثير من الدعاة خصوصاً في البلدان التي تعاني من الفقر.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه صفة الكرم على أنها من أبرز صفات الأنبياء والرسل، فقد قال تعالى عن نبيه إبراهيم عليه السلام - لما جاءه الضيف: ﴿فَرَأَعَ إِلَيْهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦] وقد شابه النبي محمد ﷺ أباه في الكرم و الجود ولم يقل لأحد طلبه: لا فقد جاء في الصحيح عن جابر - رضي الله عنه - قال: (ما سئل النبي ﷺ - عن شيءٍ قط فقال: لا)^(٥٦) وعن أنس - رضي الله عنه - قال: (كان النبي ﷺ صل

(٥٤) انظر: منهج الدعوة للشيخ عدنان العرعور ص (٨٧).

(٥٥) قال الشاطبي في تعريفها: (أما التحسينات، فمعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المدنّسات التي تألفها العقول الراجحات، ٣، ويجتمع ذلك قسم مكارم الأخلاق). انظر: المواقف للشاطبي تحقيق مشهور

(٢٠/٤)

(٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب حسنخلق والساماء وما يكره من البخل رقم الحديث (٦٠٣٤) وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب ما سئل رسول الله صلى عليه وسلم شيئاً قط فقال: لا رقم الحديث (٦١٥٨).



الله عليه وسلم - أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس)^(٥٧). وصل به الكرم- صلى الله عليه وسلم- إلى أن يعطي ثوبه الذي عليه، فقد روي أن امرأة جاءت إلى النبي -^ﷺ- ببردة فقالت: يا رسول الله: أكسوك هذه. فأخذها النبي -^ﷺ- محتاجاً إليها، فلبسها، فرأها عليه رجل من الصحابة، فقال: يا رسول الله، ما أحسن هذه، فاكسبنيها. فقال: ((نعم)). فلما قام النبي -^ﷺ- لامه أصحابه فقالوا: ما أحسنت حين رأيت النبي -^ﷺ- أخذها محتاجاً إليها، ثم سألت إياها، وقد عرفت أنه لا يسأل شيئاً فيمنعه. فقال: رجوت بركتها حين لبسها النبي -^ﷺ-، لعلّي أكفر فيها. (٥٨) و كلما كان الداعية كريماً بماله وكريماً في علمه يسارع إلى إجابة السائلين كان ذلك أدعى لقبول دعوته.

٢- ينبغي للداعية أن يظهر بالمؤشر الحسن

جمال الصورة والهيئة لها تأثير على المتلقى والمظهر الحسن جمال والله جميل يحب الجمال

وكان رسول الله -^ﷺ أجمل الناس ويلبس الثياب الجميلة وتشم منه الرائحة الطيبة الزكية والداعية محل أنظار المدعويين على اختلاف مناهجهم و مشاربهم فلا بد من مراعاة ذلك والاهتمام بالمؤشر الخارجي للداعية لكن ينبغي هنا للداعية أن لا يبالغ في ذلك فيكسر قلوب المدعويين من الفقراء والمساكين بل التوسط في ذلك هو المطلوب. قال : (كلوا وشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مخيلة). (٥٩) وقال ابن عباس -رضي الله عنه- " كل ما شئت والبس وشرب ما شئت ما أخطأتك اثنان: سرف أو مخيلة" (٦٠)

(٥٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب حسن الخلق والسماء... رقم الحديث (٦٠٣٣) و مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب شجاعة النبي -^ﷺ رقم الحديث (٦١٤٦).

(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب حسن الخلق والسماء و ما يكره من البخل رقم الحديث (٥٦٨٩).

(٥٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث (٦٦٩٥) وقال محققه شعيب الأرنؤوط صحيح على شرط الشيفين.

(٦٠) أخرجه هذا الأثر البخاري في صحيحه معلقاً في كتاب اللباس بباب قول الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده).



٣- التدرب على الإلقاء ومواجهه الآخرين

الخطابة من أهم وسائل الدعوة إلى الله ولا شك أن الخطيب المفوه ينجح في دعوته ويحضر له ما لا يحضر العالم كبير من كبار العلماء من لا يحسن الإلقاء. قال ﷺ (إن من البيان لسحراً) ^(٦١) ومن المؤسف أن نرى أو نسمع بعض الدعاة يتكلم بلسان غير فصيح ويطيل في خطبه أو محاضرته بكلام كان من الممكن أن يختصره في كلمات قليلة.

"فعلى الداعية أن يكون ملماً بمعرفة حسن القول وسيئه، حتى يأخذ بالمحاسن، ويتجنب المساوى في حياته الدعوية كلها - وهي حياته المكافأة كلها إلى الموت - تأسياً برسول الله ﷺ، الذي لم يؤثر عنه أنه أطلق ولو مرةً واحدة، ولو عن غير قصد، كلمةً في غير موضعها، أو استخدم كلمةً نابيةً، أو استعمل تعبيراً عادياً لا يتنقق ومستوى جوامع كلامه ومحاسنه، يل جرى على لسانه ^{٦٢} دائماً، وطوال حياته، وفي كلّ مناسبة، الأسلوبُ اللغويُ الرفيعُ، الذي لا يتصور ولا يوجد أحسن، ولا أبلغ ولا أفصح، ولا أدعى إلى التأمل والتفكير منه، فهوئياً لمن رُزقَ بصيرةً لغويةً." ^(٦٢)

٤- أن تكون عنده ثقافة واسعة.

من صفات الداعية الناجح أن يكون ضابطاً لموجة الحماس ولا يستعجل في الحكم على الأشياء وأن تكون عنده قدرة على تحمل المسؤولية ولا يكون ذلك إلا عن معرفة بتاريخ الأمة منذ أن أشرقت شمس الإسلام على مكة إلى وقتنا الحاضر.

وكذلك معرفة بأحوال الأعداء المتربيسين بالدعوة سواء كانوا من ينتسبون إلى المسلمين (مبتدعة - علمانيين - ضلال) أو كفار أصليين مجاهرين بمعاداة الإسلام والمسلمين.

وهذه الثقافة الواسعة تساعد الداعية على الاستفادة من كل فرصة سانحة، وكذلك هي زاد الداعية لمواجهة مشكلات العصر وحال الدعاة يشهد على أن فقه واقعهم سبيلٌ متأكداً

(٦١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح بباب الخطبة رقم الحديث (٥١٤٦).

(٦٢) انظر: أهمية إتقان اللغة بالنسبة إلى الداعية لأنبياء وأئمّة نور - مقال منشور في مجلة الداعي الشهريّة الصادرة عن دار العلوم ديويند رمضان وشوال ١٤٣٢ هـ - العدد (١٠٩) السنة (٣٥).



لنجاهم في تحديد الأولويات فيما يدعون إليه.

والثقافة العامة للداعية يأتي على رأسها العلوم الشرعية من عقيدة وشريعة وآداب وأخلاق ثم يأتي بعد ذلك الثقافة التاريخية كالسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين والعصر الأموي والعباسي وغير ذلك ثم علوم اللغة العربية وآدابها ثم ما يتعلق بالتحديات والمؤامرات والتخارقات المعادية للإسلام.^(٦٣)

٥- من الأشياء التحسينية للداعية معرفته لأكثر من لغة

قال زيد بن ثابت: أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابًا يَهُودَ، وَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنْتُ بِيَهُودَ عَلَى كِتَابِي. فَتَعْلَمْتُهُ، فَلَمْ يَمْرُرْ بِي إِلَّا نَصَفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كُتِبَ، وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ.^(٦٤)

قال الشيخ ابن عثيمين: (أما تعلم اللغة غير العربية فهذا ليس حراماً، بل قد يكون واجباً إذا توقفت دعوة غير العربي على تعلم لغته، بمعنى أننا لا يمكن أن ندعوه للإسلام إلا إذا عرفنا لغته لنخاطبه بها صار تعلم لغته فرض كفاية؛ لأنه لا بد أن نبلغ هؤلاء الأعاجم -وأعني بالأعاجم ما ليسوا بعرب- دين الله وبأي وسيلة؟ بل عنهم كما قال تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِلْبَلَانِ قَوْمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ } [إبراهيم: ٤] فاحياناً يكون تعلم اللغة الأجنبية واجباً إذا توقفت دعوة أهل هذه اللغة على تعلم لغتهم).^(٦٥)

٦- خدمته للمدعوين

الداعية لا يستقيم له حال أو تنجح له دعوة إلا إذا كان له رصيد من خدمة الناس قال تعالى ﴿لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ حَجَوْنَهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤] قال ﷺ: " مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَلَةَ مِنْ كَرْبَلَةِ الدِّنِيَا، نَفَسَ اللَّهَ عَنْهُ كَرْبَلَةَ مِنْ كَرْبَلَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

(٦٣) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (٢٢٦/٤).

(٦٤) رواه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث (٢١٥٨) وأبو داود في سننه كتاب العلم بباب روایة حدیث أهل الكتاب رقم الحديث (٣٦٤٧) وقال عنه الألباني: حسن صحيح.

(٦٥) انظر: اللقاء المفتوح للشيخ ابن عثيمين (٦/٣).



ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه... ^(٦٦)

إن الاهتمام بالمدعويين فرصة عظيمة لكل من أخذ بزمام الدعوة إلى الله ونصب نفسه مرشداً وموجهاً أن يحوز على هذا الأجر العظيم الذي من الله به على من يخدم غيره ويهمّ به ويصبر على ما يلاقيه من جراء ذلك ابتلاء وجه الله.

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة في موضوع الدعوة

المطلب الأول موضوعات الدعوة الضرورية

١- من المواضيع الضرورية في الدعوة إلى الله موضوع العقيدة

من مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله تحقيق التوحيد وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وهذا هو ما قام به الأنبياء والرسل كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا أَللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الظَّلْغَوْتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الْضَّلَالَةُ فَسَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ فَإِنْ نُظْرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦]

إخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد من أهم المهام وأوجب الواجبات ثم يطرق الداعية بعد ذلك موضوع اتباع السنة المحمدية ونبذ كل ما يخالفها من بدع وضلالات قال رسول الله صلى عليه وسلم: "فَعَلَيْكُمْ إِسْتِئْنَاطُ وَسْطَةِ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُهْدَنَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُهْدَنَةٍ بِدُعَةٍ، وَإِنَّ كُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ" ^(٦٧). ومما لا شك فيه أن البدع والخرافات من أسباب الانحراف في العقيدة ^(٦٨).

(٦٦) رواه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن رقم الحديث (٢٦٩٩).

(٦٧) أخرجه أحمد في المسند (٣٧٣/٢٨)، حديث رقم: (١٧١٤٤)، وبنحوه أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (٢٨/١)، حديث رقم: (٤٢)، والترمذي في العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٤٤/٥)، حديث رقم: (٢٦٧٦)، وقال: "حسن صحيح". وقال ابن حبان: "إسناده صحيح".

انظر: صحيح ابن حبان (١٧٩١).

(٦٨) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للدكتور صالح الفوزان وكذلك كتاب: الإيمان حقائقه، خوارمه، نواقصه عند أهل السنة والجماعة للدكتور عبد الرحمن محمود.



٢- ومن موضوعات الدعوة الضرورية معرفة أركان الإسلام الخمسة للمدعويين

من أهم المواضيع التي يتناولها الداعية الحديث عن أركان الإسلام - الصلوات الخمس وصوم رمضان و إخراج الزكاة و صوم رمضان والحج - وقد جاء جبريل عليه السلام سُلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَهْمِيَّتِهَا فِي نَظَرِ الشَّارِعِ الْحَكِيمِ وَهَذِهِ الْمَوَاضِيعُ تَعْلَمُ كُلَّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةً وَالْجَهْلُ بِهَا خَطَرٌ عَظِيمٌ وَتَقْصِيرُ كَبِيرٍ مِنَ الدَّاعِيَةِ.

فهذه العبادات يجب الحرص عليها وأندعاة إليها ولا يجوز مطلقاً التقليل من شأنها، وهي بمجموعها تقوى الإيمان وترسخه فهي له بمثابة الماء للنبات والهواء للإنسان، وهيئات أن يبقى الإيمان على قوته إذا فرط المسلم بها .

ومن العجب أن بعض الدعاة يهتم ببعض المواضيع الفرعية و يجعلها هي الأساس بينما هي في الواقع مواضيع لا تستحق كل هذا الاهتمام مثل مواضيع قائمة على الظن والتخيّل والتوقع مثل بعض الواقع السياسي.

ومن المواضيع الضرورية بقية الواجبات التي أمر بها الله في كتابه أو أمر بها النبي ﷺ كبر الوالدين وصلة الرحم والصدق والأمانة وغير ذلك من الواجبات.

ولولا خشية الإطالة لذكرنا ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

٣- بيان المحرمات من المواضيع الضرورية

المحرمات سواءً كانت كبيرة أو صغيرة لها أثرها السيئ على الفرد والمجتمع ولابد للداعية أن يحذر المدعويين من الوقوع فيها لكي لا يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة قال تعالى ﴿فَكُلُّا أَخْذُنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبَا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْذَنَاهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠] (٧٠)

(٧٠) انظر: كتاب الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافي لابن القيم وكذلك كتاب ضرر الذنوب والمعاصي لعبد الرحمن الجليل.



المطلب الثاني: مواضع الدعوة الحاجية

١- بيان سماحة الشريعة

من مقاصد الشريعة تقريب الناس إلى الله ومحبتهم له ولشرعه ولذلك ينبغي على الدعاة إلى الله ﷺ أن يبيّنوا ويوضّحوا للناس مدى رحمة الله تعالى في تخفيفه على العباد بمشروعية الترخيص مع قيام المقتضى للمنع، كالترخيص بالفطر في رمضان للمسافر، والترخيص بقصر الصلاة ونحوه^(٧١).

وببيان أن ماهية الفعل الذي يجوز للمكلف الإتيان به إما أن يكون عزيمة، أو رخصة؛ لأن ما جاز فعله إما أن يجوز مع قيام المقتضى للمنع، أو لا يكون كذلك، فال الأول: الرخصة، والثاني: العزيمة، فما أباحه الله ﷺ في الأصل من الأكل والشرب لا يسمى رخصة، ويسمى تناول الميّة رخصة، وسقوط رمضان عن المسافر رخصة، ثم الذي يجوز فعله مع قيام المقتضى للمنع قد يكون واجباً كأكل الميّة، والإفطار عند خوف ال�لاك من الجوع، وقد لا يكون واجباً كالإفطار والقصر في السفر^(٧٢).

٢- ومن المواضع الحاجية تذكير المدعويين بما أباحه الله لهم من التلذذ بالنعم

نعم الله كثيرة لا تُعد ولا تُحصى وقد أباح الله لهم التمتع بهذه النعم سواءً كانت مأكولات أو مشروبات أو ملبوسات ومن شكر الله أن يعلم المدعو بهذه النعم في طاعة الله ﷺ **﴿أَعْمَلُوا إِلَّا دَاءُ دُوَّدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّكُورُ﴾** [سبأ: ١٣]

قال ابن تيمية – رحمه الله – " والعيد دائمًا بين نعمة من الله تحتاج إلى شكر وذنب يحتاج فيه إلى استغفار وكل من هذين من الأمور الازمة للعبد دائمًا فإنه لا يزال يتقلب في نعم الله وألائه"^(٧٣) وتذكير المدعويين بهذه النعم وكيفية شكرها هو واجب الدعاة إلى الله.

(٧١) انظر: المحسول للرازي (٣٢٨/٥)، وشرح مختصر الروضة (٥٥٩/٣)، والإبهاج في شرح المنهج (٨١/١)، والأشبه والنظائر للسبكي (١٩٢/٢)، والبحر المحيط في أصول الفقه (٣٧٧/٧).

(٧٢) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٣٧٧/٧)، ونفائس الأصول في شرح المحسول (١٣١٠/٣)، وموسوعة القواعد الفقهية (١٠٠٨/١١)، وسنة الترك ودلائلها على الأحكام الشرعية (ص: ٦٨).

(٧٣) التحفة العراقية لابن تيمية (٧٩/١).



ومن المواقف التي يحتاجها المدعويين تبيان أحكام البيع والشراء البيع والشراء من الأمور المهمة والحاجة إليها ماسة ويتطلب عليها أمور كثيرة وقد يقع المدعى في الربا و هو لا يشعر قال عمر رضي الله عنه- من دخل السوق قبل أن يفقه وقع في الربا شاء أم أبى " ^(٧٤) وقال الحطاب "باب البيع مما يتبع الاهتمام بمعرفة أحكامه لعموم الحاجة إليه إذ لا يخلو مكلف غالباً من بيع أو شراء فيجب أن يعلم حكم الله في ذلك قبل التلبس به " ^(٧٥) فيجب على الداعية أن يعلم المدعويين أحكام البيع والشراء وما يتعلق بالربا حتى يتتجنبه ونحو ذلك من الأحكام الأساسية وقال ابن نجيم الحنفي: [...] وكان التجار في القديم إذا سافروا استصحبوا معهم فقيهاً يرجعون إليه وعن أمته خوارزم أنه لا بد للتاجر من فقيه صديق ^(٧٦)

المطلب الثالث: موضوعات الدعوة التحسينية

١- من المواقف التي يحسن أن يتناولها الداعية القصص

القصص القرآني أخذ بعده وتبناً مكانه كأسلوب خطابي دعوي في سور متعددة من القرآن الكريم بعضها قصير وبعضها طويل، وبعضها - أي القصص - تعرضت له سور في آيات قلائل وبعضها الآخر استغرقت سوراً بأسرها ولا شك أن لهذا العرض المتنوع أهدافه التي منها استدعاء السياق معنى من معاني القصة أو جانبًا من جوانبها فيقتصر على موضع الشاهد منه مع إبراز ما يستدعيه السياق ^(٧٧) وكذلك نرى اهتمام السنة بالقصص لما لذلك من تأثير في المدعويين.

و هذه القصص جند الله تعالى، يحرك الله بها العقول، ويثبت بها القلوب، وتستبط منها الدروس وال عبر ولكن قد تستخدم هذه القصص استخداماً سيئاً من بعض الدعاة لذلك لابد أن تضبط بضوابط منها:

أ- أن تكون القصة حقيقة ومعبرة

^(٧٤) إحياء علوم الدين للغزالى (٦٦/٢)

^(٧٥) مواهب الجليل (٢٢١/٤).

^(٧٦) البحر الرائق لابن نجيم

^(٧٧) قواعد التبشير - عبد الرحمن الميداني - ٣١٣ بتصريف



بـ- أن لا تكون قصيرة مخلة بالمقصود ولا طويلة مملة.

ج - أن لا تطغى على مواضيع الداعية ويصبح كالقصاص لا هم له إلا القصاص.

د- أن يتخللها تأصيل علم وتنبيه الى المقصود وتصريح بالفوائد (٧٨)

وحاصل ما تقدم أن يتسلح الداعية برصيد كافٍ من القصص الصحيح ذي المغزى المعين على تقرير مسائل الدعوة، لا سيما وأن أسلوب القصة أسلوب قريب من الناس يشد

انتباهم ويؤثر فيهم أكثر مما تؤثر أساليب دعوية أخرى.

٢- ومن المواضيع التحسينية التطرق إلى المواضيع التي تهم المجتمع مثل الأمور الاقتصادية أو الصحية أو الخدمية وتوعية المدعويين بأهمية مثل هذه الأمور وقد كان النبي ﷺ يشارك المدعويين في أمورهم التي تهمهم وقد جاء في الصحيح عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم مر بقوم يلقحون فقال لو لم تقلعوا لصلاح قال فخرج شيئاً فمربهم فقال ما لنا خلكم؟ قالوا قلت كذا وكذا قال أنت علم بأمر دنياكم ((^{٨٠})). ومن ذلك تحذير النبي ﷺ المدعويين من الذهاب إلى البلاد التي انتشر بها الطاعون فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الطاعون رجس أرسل على طائفة من بنى إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه) ((^{٨١})) وهذه الموضوعات مهمة مسؤولة عنها الجهات المختصة بها كوزارة الصحة وغيرها.

٣- ومن الموارد التحسينية تطبيق السنة^(٨٢) في حياة المسلم

(٧٨) انظر: منهج الدعوة للدكتور عدنان العرعر ص (١٩٢).

(٧٩) (فخرج شيئاً) هو البسر الرديء الذي إذا بيس صار حشفاً انظر: النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات الجزري باب الشين مع اليماء (١٢٦٧/٢).

(٨٠) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب وجوب امتنال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي رقم الحديث (٢٣٦٣)

(٤١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الانبياء باب { أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم } رقم الحديث (٣٢٨٦) ومسلم في صحيحه كتاب السلام بباب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها رقم الحديث (٢٢١٨).

(٨٢) المراد بالسنن هنا هو ما طلبه الشارع لا على وجه الإلزام



من البركة تطبيق السنة والعمل بمقتضياتها ودعوة الناس إليها ولا تزال الأمة بخير ما داموا يبحثون عن هدي رسول الله ﷺ ويعملون بمقتضى السنة، ومن جميل كلام سفيان رحمة الله قال إن استطعت أن لا تحك رأسك إلا بأثر فأفعل.

و الدعوة إلى إحياء سنن النبي صلى الله عليه وسلم هي الدعوة إلى الهدى والخير وبنشرها بين الناس يحصل خير كثير ولكن لابد من الرفق بالناس في تعليم السنة فقد سأله رجل الإمام أحمد رحمة الله فقال: أكون في المجلس فتذكرة فيه السنة لا يعرفها غيري أفالكلم بها؟ فقال: أخبر بالسنة، ولا تخاصم عليها، فعاد عليه القول فقال: ما أراك إلا رجالا مخاصماً.

وقال صالح ابن الإمام أحمد رحمة الله: بأرض ينكرون فيها رفع اليدين في الصلاة، وينسبونه إلى الرفض، إذا فعل ذلك هل يجوز له ترك الرفع؟ قال أبي: لا يترك، ولكن يداريهم.

٤- ومن موضوعات الدعوة التحسينية الدعوة إلى الأخلاق الحميدة

من المواضيع التي اهتمت بها الشريعة الإسلامية موضوع الأخلاق الحميدة التي إذا التزم بها المسلمون ساد بينهم الحب والإخاء وانقطعت موارد الكره والشحنة.

وأهمية موضوع الأخلاق في المجتمع المسلم تعود إلى عظم أثرها في تقوية الرابطة بين أفراد المجتمع المسلم، لذلك ورد الإيضاح والتفصيل لها في كثير من آيات الكتاب، وحديث النبي ﷺ.

كثرة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الأخلاق، أمراً بالجيد منها ومدحًا للمتصفين به، ومع المدح الثواب، ونهياً عن الرديء منها، ونذن المتصفين به، ومع الذم العقاب. ولا شك أن كثرة الآيات في موضوع الأخلاق أمر مهم جداً لا يستغنى

(٨٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (٢٢١/١) تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت هـ ١٤١٧

(٨٤) نفس المصدر السابق (٣٠٣/١).

عنه المسلم وأن مراعاة الأخلاق تلزم المسلم في جميع الأحوال، فهي تشبه أمور العقيدة من جهة عنابة القرآن بها في سورة المكية والمدنية على حد سواء

الأخلاق الفاضلة التي حث الإسلام عليها لها أثر عظيم في قوة الرابطة الإيمانية بين أفراد المجتمع المسلم، كما أنها من أبرز الأسباب التي تحمل على الدخول في الإسلام.

لذا كان على الداعية طرح هذا الموضوع ودعوة المدعويين إلى الالتزام بهذه الأخلاق الفاضلة وابعد عن الأخلاق الرديئة.

المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في وسائل وأساليب الدعوة إلى الله

تعريف الأساليب والوسائل الدعوية في اللغة والاصطلاح

١ - الوسيلة في اللغة:

(وصل) فلان إلى الله بالعمل (يسل) وسلاً: رغب وتقارب^(٨٦).

والوسيلة ما يتقارب به إلى الغير، والجمع وسائل^(٨٧).

وفي المفردات: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء برغبة^(٨٨).

ويقول ابن الأثير في النهاية: الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء، ويقرب به، وجمعها وسائل^(٨٩).

الوسيلة في الاصطلاح:

الوسيلة في الدعوة هي: القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني

(٨٦) انظر: المعجم الوسيط إبراهيم أنبيس وآخرون (١٠٣٢/٢).

(٨٧) انظر: الصاحح للجوهري (٥ / ١٨٤١).

(٨٨) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص (٥٢٣).

(٨٩) النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الجزري (١٨٥/٥).



والأفكار للناس^(٩٠).

اما الأسلوب في اللغة فهو:-

: الطريق، والوجه، والمذهب، يُقال: أنت في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن، يُقال: أخذ فلان في أساليب القول، أي أفانيـن منه^(٩١)

الأسلوب في الاصطلاح:

مجموعة الطرق القولية والعملية التي يستخدمها الداعية للعبور إلى قلب المدعو وإقناعه بما يدعو إليه، ومن ثم تحقيق الهدف الذي يصبو إلى تحقيقه^(٩٢)

تبين لنا مما سبق أن الوسيلة هي: الأداة المستخدمة في إيصال المعاني، ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو.

اما الأسلوب فهو: فن العرض والتأثير والإقناع، والفرق بينهما أن الوسيلة أعم من الأسلوب إذ إنها هي الأداة التي تنتقل الأسلوب وتوصله للناس

١- من أهم الأساليب الدعوية الضرورية في إلقاء الخطبة

الخطابة من أسهل وأفضل الأساليب الدعوية ولابد من استغلالها من قبل الدعاة لأن لها أهمية بالغة في استجابة المدعويـين وقبول الحق وانتشار الدعوة وقد استخدـمـها الأنبياء من قبل وتشـمـعـ من قبل العالم والجاهل والغـنيـ والفـقـيرـ والـكـبـيرـ والـصـغـيرـ والـذـكـرـ والأـنـثـىـ.

وإذا استـخدمـتـ من قبل الداعـيـ استـخدـاماـ حـسـناـ أـثـرـتـ في المـدـعـوـيـنـ وـكـمـ منـ مـقـالـةـ خـاطـئـةـ وـبـدـعـةـ وـضـلـالـةـ فـيـ الدـيـنـ اـنـتـشـرـتـ بـسـبـبـ إـحـسـانـ الـمـلـقـيـ فـيـ خـطـابـهـ وـكـلـامـهـ وـإـنـ مـنـ بـيـانـ لـسـحـراـ.

و لا يحسن فـنـ إـلـقاءـ الـخـطـابـ إـلـاـ القـلـيلـ مـنـ الـخـطـبـاءـ وـ هـؤـلـاءـ الـخـطـبـاءـ لـهـمـ تـأـثـيرـ عـظـيمـ

(٩٠) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام لسيد الشنقيطي ص (٢٩)

(٩١) انظر: لسان العرب لابن المنظور مادة سلب (٤٤٠/٢).

(٩٢) انظر: كلنا دعـاءـ لـعـبدـالـلهـ الغـامـديـ ص (٧)



في المدعويين وتنتشر خطبهم في كل مكان.

لهذا وجوب على مراكز الدعوة وأقسام الدعوة في الجامعات أن تعقد دورات تدريبية لتنمية مهارات الدعوة في فن إلقاء الخطابة والموعظة والتأثير على الناس، أو تقيم دورات تدريبية في تحضير الموضوعات وتنسيقها.^(٩٣)

٢- ومن الضروريات في الأساليب الدعوية إتقان فن الحوار
من الأهمية بمكان إتقان الداعية لفن الحوار و من لم يتقنه فعليه أن يتدرّب عليه ويعرف آدابه وطريقه وأساليبه.

﴿قَالُوا يَئْنُوْحُ قَدْ جَادَلْنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَلَنَا بِمَا تَعِدُّنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ﴾ [هود: ٣٢]، فأكثر جدالهم حتى تبرّموا من كثرة جداله لهم، والجدال نوع من الحوار.

وقد استخدم رسولنا الكريم ﷺ أسلوب الحوار في مواقف عديدة^(٩٤) فالداعية بحاجة إلى إتقان هذا الفن؛ وتمثل هذه الحاجة في أن بعض المدعويين يحتاج إلى الحوار معه لإقناعه بالحق وإزالة شبهته بها وإقامة الحجة، وللحوار أثر كبير في إظهار الحق وقطع الباطل، كما أن أهميته تظهر بالنظر إلى نتائجه فعلاً في تاريخ الدعوة عند المسلمين ومجادلاتهم ومناظراتهم مع المخالفين في الدائرة الإسلامية أو خارجها.

(٩٣) انظر: الخطابة وإعداد الخطيب لعبدالجليل عبده شلبي دار الشروق ط الأولى. وكذلك فن الخطابة لدليل كارنيجي.

(٩٤) انظر: أصول الحوار وآدابه في الإسلام للدكتور صالح بن حميد



المطلب الثالث: من الأساليب التحسينية في الدعوة إلى الله فن إلقاء الشعر

الشعر حسنة حسن وهو من الأمور التي تحبها النفوس ولكنه ليس من الأساليب الضرورية أو الحاجية وإنما كان النبي صلى الله عليه وسلم أولى به وقد قال تعالى: ﴿وَمَا عَلِمْنَاهُ الْشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَفُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]

فن إلقاء الشعر يجذب الانتباه ويسترجع الآذان وقد كان السلف يتقونون إلقاء الأشعار. والإلقاء الجيد هو الذي يقدم الحروف للسامع سليمة من العيوب، وصحيحة في مخارجها صادقة في جرسها أخاذة في إيقاعها، ينطق الكلمات بلا عجمة ولا لحن ولا تعثر بعيداً عن الارتباك والالتواء^(٩٠).

المطلب الرابع: الوسائل الدعوية الضرورية

خطبة الجمعة

خطبة الجمعة هي الدرس الأسبوعي للمسلمين، والتي تلقى من على منبر المدرسة الأولى للمجتمع، وخطبة الجمعة: هي وعاء علم الدعوة، وتتميز بأنها عبادة توقيفية لها أحكامها المفروضة والمسنونة مثل بقية العبادات، وقد بين الله تعالى شرعه لها في الكتاب والسنة (زمانها ومكانها وأقوالها وأفعالها وآدابها)، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الجمعة: ٩]، وقد استغل النبي ﷺ خطبة الجمعة في تعزيز الثواب الشرعية وحث الناس على التقوى والعمل الصالح والاستعداد ليوم الرحيل.

(٩٥) انظر: دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية لعبد الرحمن خليل إبراهيم الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر



فالواجب على الدعاة استغلالها جيداً و من العيب أن تُهمل هذه الوسيلة ولا يختار الموضوع المناسب أو لا يُحضر لها التحضير الجيد ومن العيب أيضاً التطويل الممل والإلقاء البارد.

المطلب الخامس: من الوسائل الحاجية

بناء المدارس والجامعات التي تعنى بتدريس الشريعة الإسلامية.

تحتاج الدعوة الإسلامية إلى فتح المدارس الإسلامية والجامعات وتشجيع القائمين عليها. فهذه الوسيلة تسهم إسهاماً عظيماً في نشر تعاليم الإسلام وحماية المجتمعات من الأفكار الضالة وتخرج دعوة مسلحين بالعلم وهناك جامعات أسهمت في الفكر والدعوة والعلم كجامعة الأزهر وجامعة الزيتونة وجامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الإسلامية بالمدينة وغيرها كثيرة.

المطلب السادس: من الوسائل الدعوية التحسينية

الأناشيد

من الوسائل التي تنشط المدعو وتزيد في عزيمته ما يستعمله الداعية من الوسائل المباحة أو المشروعة، ومن هذه الوسائل الأناشيد المزيلة للكسل والمنشطة على العمل، وقد دل فعل النبي ﷺ على ذلك، فعن البراء رض، قال: رأيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْرَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابَ بِيَاضٍ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَنَبَّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَنَا، إِنَّ الْأَلْى قَدْ بَعَفَا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»^(٩٦)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وفيه أن في إنشاد الشعر تنشيطاً في العمل، وبذلك جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز"^(٩٧).

(٩٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، (٤/٢٦)، حديث رقم: (٢٨٣٧)، وبنحوه رواه مسلم في الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق، (٣/١٤٣٠)، حديث رقم: (١٨٠٣).

(٩٧) انظر: فتح الباري لابن حجر (٧/٣٩٥)، والمنهاج للنووي (١٢/٤١٣).



وقال رحمة الله: "الرجز من بحور الشعر على الصحيح، وجرت عادة العرب باستعماله في الحرب، ليزيد في النشاط ويبعث الهمم" ^(٩٨).

وهذا يوضح للداعية أن الشعر المحمود والرجز الممدوح من الوسائل النافعة مع بعض المدعويين.

لكن ينبغي للداعية أن لا يكثر منها حتى لا ينصرف عن مقصوده السامي وهو الدعوة إلى الله.

ومن الوسائل التحسينية في الوسائل الدعوية: -

الأولى: - موضع التواصل الاجتماعي وفعاليتها في نشر الدعوة الإسلامية

أصبحت هذه الوسيلة تربط بين الأفراد في الحياة اليومية ارتباطاً مهما وسهلت كثيراً من التواصل بين الناس بل أحدثت تغييراً كلياً في حياة كثير من الناس ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يمكن على الداعية أن يسهل على كثير من المسلمين أن يتعرفوا على دينهم الصحيح مع توفير الجهد والوقت والمال.

وهي وسيلة جيدة للتعریف بالإسلام.

وهذه الوسيلة تتميز بالجماهيرية والتفاعلية والانتشار والعالمية فقد تجاوزت الحدود والدول.

فجدير بالداعية أن يستخدموها الاستخدام الأمثل للوصول إلى المدعويين.

ولعلي في ختام هذا المطلب أن أقول أن التقرير في معرفة وسائل وأساليب الدعوة يؤخر الدعوة إلى الله ويؤهر أوقاتاً ثمينة وطاقات عظيمة ومن المؤسف أن الأعداء استثمروا هذه الوسائل وأساليب في خدمة أهدافهم الدينية فكان المطلوب من الدعاة إلى الله تسخير كافة وسائل الدعوة من خطب ودورس ومحاضرات وكذلك استخدام وسائل الإعلام المختلفة من قنوات فضائية وصحف ومجلات ووسائل الاتصال الحديث مثل الإنترنوت والفيسبوك وتويتر وغيرها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

^(٩٨) فتح الباري لابن حجر (٦/٦١).



الخاتمة

لقد تناول الباحث في هذا البحث صفات الداعية الضرورية وكذلك الحاجة والتحسينية وكذلك مواضيع الدعوة والوسائل والأساليب وعلاقتها بفقه مقاصد الدعوة إلى الله

أهم النتائج:

- ١- من أبرز صفات الداعية الضرورية العلم والعمل والإخلاص والرفق والصبر على الدعوة.
- ٢- لا تكليف إلا على قدر الاستطاعة فكل ما عجز عنه الداعية من الواجبات فهو ساقط عنه شرعاً معفو عنه.
- ٣- من مقاصد الشريعة ظهور الداعية بمظهر حسن.
- ٤- من أهم واجبات الداعية الدعوة إلى التوحيد والسنة وإقامة أركان الإسلام
- ٥- الغاية لا تبرر الوسيلة فمن مقاصد الشريعة اتخاذ الوسائل المباحة في الدعوة
- ٦- الوسائل الدعوية لها أحكام المقاصد الشرعية.
- ٧- من مقاصد الشريعة الترويج على المدعويين وتحبيبهم في الدعوة.

الوصيات

- ١- إنشاء معاهد خاصة لتخريج الدعاة إلى الله.
- ٢- عقد المؤتمرات الدعوية لمراجعة المسيرة الدعوية.
- ٣- هذا البحث مختصر يمكن لإخواني طلبة الماجستير والدكتوراه أن يكتبوا في هذا الموضوع فهو جدير بالبحث وفيه مادة علمية لا يستهان بها.



المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الأشباه والنظائر للسبكي تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، الناشر دار الكتب العلمية/بيروت، ط (١) ١٤١١ هـ.
- ٣- أصول الدعوة للدكتور عبدالكريم زيدان مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٤٢٢ هـ.
- ٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. للشنقيطي، ط (١) عام ١٣٨٦ هـ. الناشر: عالم الكتب/بيروت.
- ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
- ٦- الإبهاج في شرح المنهاج للبيضاوي الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١٦ هـ.
- ٧- الإحکام لابن حزم الظاهري مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٧ هـ.
- ٨- الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح تحقيق شعيب الأرنؤوط طبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧ هـ
- ٩- اقتضاء العلم والعمل للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الرابعة، ١٣٩٧ هـ، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٠- البحر المحيط في أصول الفقه للزرκشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق عبد القادر العاني، الناشر وزارة الأوقاف والشئون بالكويت، ط (١) ١٤٠٩ هـ.
- ١١- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدى، المحقق: وداد القاضى، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ١٢- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق جماعة من المحققين الناشر دار



الهداية

- ١٣- التعريفات للجرجاني تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١٤٠٥ هـ الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٤- تلبيس إيليس لابن الجوزي ط. إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
- ٥- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي ط الأولى ٢٠٠١ م
- ٦- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن الشافعي تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (١٨١/١٩)، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، الناشر: دار النوادر دمشق - سوريا.
- ٧- جامع البيان للطبرى ت: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- ٨- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ت: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم ط (١)، ١٤٢٤ هـ. (١٦٤/١).
- ٩- زاد الداعية للشيخ ابن عثيمين. مطبع المدينة الرياضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠- سنة الترك ودلائلها على الأحكام الشرعية لمحمد الجيزاني، دار ابن الجوزي السعودية، ط (١)، ١٤٣١ هـ.
- ١١- سنن الدارمي تحقيق حسين أسد الدارني ط (٢) ١٤٣١ هـ الناشر: دار ابن حزم
- ١٢- سنن الترمذى تحقيق الشيخ أحمد شاكر، طبع المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٥٠ هـ.
- ١٣- شرح مختصر الروضة للطوفى الصرصرى تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط (١)، ١٤٠٧ هـ.
- ١٤- صحيح البخارى ط (٢) الناشر: مكتبة دار السلام - الرياض



٢٥- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ..

٢٦- صحيح مسلم ط (٢) الناشر: مكتبة دار السلام – الرياض

٢٧- علم المقاصد الشرعية لنور الدين الخاتمي دار العبيكان ط ١٤٢١ هـ

٢٨- غريب الحديث للقاسم بن سلام تحقيق محمد عبد المعيد خان، ط (١): ١٣٨٤ هـ نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند.

٢٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ط سنة ١٣٧٩ هـ، نشر دار المعرفة. بيروت - لبنان.

٣٠- الفضائل والغزو الفكري للدكتور محمود عبدالرازق

٣١- الفوائد لابن القيم. دار النفائس، بيروت، ط: السابعة ١٩٨٦ م.

٣٢- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام تحقيق نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية دار القلم دمشق ط الأولى ١٤٢١ هـ

٣٣- الكوكب الدرني فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية لجمال الدين الإسنوبي تحقيق: د. محمد عواد، الناشر: دار عمار - الأردن، ط (١)، ١٤٠٥ هـ.

٣٤- مجموع الفتاوى لابن تيمية جمع ت: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبع الرياض

٣٥- المحصول للرازي ت. طه جابر العلواني، الناشر لجنة البحث والتأليف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط (١)، ١٣٩٩ هـ.

٣٦- مسند الإمام أحمد ت شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.

٣٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب



المصرية، ١٣٦٤ هـ.

- ٣٨ - المعجم الوسيط قام بإخراجه الدكتور إبراهيم أنبيس وجماعة، طبعة دار الفكر.
- ٣٩ - مقاصد الشريعة عند ابن تيمية يوسف احمد البدوي دار الفائس عمان ط الاولى ١٤٢١هـ
- ٤٠ - مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها للفاسي مكتبة الوحدة الإسلامية - الدار البيضاء، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- ٤١ - مقاصد الشريعة لابن عاشور الشركة التونسية للتوزيع - تونس، ط٣، ديسمبر ١٩٨٨ م.
- ٤٢ - المنهاج للنووي تحقيق: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- ٤٣ - موسوعة القواعد الفقهية لمحمد البورنو مكتبة التوبة، ط٢ - ١٩٩٧ م
- ٤٤ - نظرية المقاصد عند الشاطبي: د. أحمد الرسيوني. منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢ - ١٩٩٢ م.
- ٤٥ - لسان العرب لابن منظور الناشر دار لسان العرب بيروت.
- ٤٦ - مختار الصحاح للرازي الناشر: مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٥ هـ
- ٤٧ - الدعوة إلى الإصلاح لمحمد خضر حسين ط الثانية ١٣٤٦ هـ. الناشر: المكتبة السلفية، القاهرة
- ٤٨ - مجلة أبحاث الصادرة من كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة العدد الثالث عشر (يناير - مارس ٢٠١٩ م).
- ٤٩ - مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديويند رمضان وشوال ١٤٣٢ هـ العدد (١٠٩) السنة (٣٥).



٥٠- المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني ط الأولى ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة.

٥١- مدارج السالكين (٣ / ٣٥٦) ط (٢) الناشر: دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٣هـ.

